البيان في شرح تحفة الأطفال

نظم العلامة سليمان الجمزوري رحمه الله

" رسالة مبسطة في شرح المتن مع التعليق على الأبيات والضبط للكلمات وفق ما

قرأته على مشايخنا الكرام "

كتبها راجي عفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

معلم القرآن والتجويد

صاحب دار فكرة لتعليم القرآن الكريم وتجويده

والمحاضر بأكاديمية نور للقراءات العشر وعلوم القرآن

وأكاديمية الجيل الجديد وغرفة أهل القرآن والسنة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنعم بآلائه ، المتفضل بنعمائه ، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه ، الذي انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد ﷺ ، بين فيه الحلال والحرام ، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام ، وضرب فيه الأمثال ، وشرح فيه الفرائض والأحكام ، ونص فيه غيب الأخبار ، وجعله ظهارا للسامعين ، مفهوما للمعتبرين واعظا للمتذكرين ، وآية للمتفكرين ، غير خفي عن المتفهمين ، أنزله بلسان عربي مبين ، ونظمه في الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ، ودلالة للمتوسمين ، إذ قد استولت مع قلتها على جميع لغات العرب مع اتساعها ، اعتبارا في الخطب والكلام والأشعار اما بعد :

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وجعله هدى وبرهانا لهذه الأمة ، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها ، قال سبحانه : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾﴾[١]، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر فقال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[٢]، ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم ، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين ، ولا نعلم حتى الآن أمة من الأمم خدمت كتابها كما خدم القرآن الكريم فمن العلماء من اهتم بتجويده وتحقيق حروفه ، ومنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه وأسباب نزوله ، ومنهم من اهتم بقراءاته وطرقه ورواياته ومنهم من اهتم ببيان عد آياته ورسمه وبيان وقوفه إلى غير ذلك من علوم القرآن .

هذا ولما تفضل الله علي بشرف حفظ القرآن وتدريسه فأي شرف بعد هذا الشرف وأي خير بعد هذه الخيرية ، فلقد شرف الله أهل القرآن أيما شرف فقال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾[٣]

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾[٤] وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾[٥].

فقد قال رسول الله ﷺ: {خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه . قال : وأقرَأَ أبو عبدِ الرحمنِ فى إمرةِ عُثمانَ حتى كان الحَجَّاجُ قال : وذاكَ الذى أقعَدنى مَقعَدى هذا}[١] وقال النبي ﷺ : { إنَّ للَّهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ

---

(١) [سورة القمر:٤٠]

(٢) [سورة الحجر:٩]

(٣) [سورة البقرة:١٢١]

(٤) [سورة فاطر:٣٢]

(٥) [سورة فاطر:٢٩]

من هُم قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ أَهْلُ اللَّهِ وخاصَّتُهُ{[١]} وقال النبي ﷺ : {يُؤتَى بالقرآن يومَ القيامةِ وأهلِه الذين كانوا يعمَلون به تقدُمُه سورةُ البقرةِ وآلُ عمرانَ وضرب لهما رسولُ اللهِ ﷺثلاثةَ أمثالٍ . ما نسيتُهنَّ بعد . قال كأنهما غَمامتان أو ظُلَّتانِ سوداوانِ . بينهما شرقٌ . أو كأنهما حِزْقانِ من طيرٍ صوافَّ . تُحاجَّانِ عن صاحبِهما}[٢]، وقال النبي ﷺ :{ الماهرُ بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البرَرَةِ . والذى يقرأ القرآنَ ويتَتَعْتَعُ فيه ۞ وهو عليه شاقٌّ ۞ له أجرانِ . وفى روايةٍ : والذى يقرأُ وهو يشتدُّ عليه له أجرانِ }[٣]، ورغب النبي ﷺفي تلاوته بقوله :{اقْرَؤوا القرآنَ . فإنه يأتى يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه }[٤] ، وحث على تعاهده وحذر من تعريضه النسيان بقوله :{تعاهَدوا هذا القرآنَ . فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ! لهو أشَدُّ تفَلُّتًا من الإبِلِ فى عُقُلِها}[٥].

وأما معلم القرآن فإن مهمته كانت مهمة جبريل عليه السلام حينما علم النبي ﷺ ، وكانت مهمة النبي ﷺ حينما علم الصحابة والأمة من بعدهم ، وكانت مهمة أفاضل الصحابة كابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي موسى الأشعري وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم.

كل ما سبق يحث المسلمين جميعا على تعلم القرآن ويحث خاصتهم على إتقان القراءة وأفاضلهم على حفظ كتاب الله ، وأئمتهم على تمام التعلم ثم التصدي لمهمة التعليم.

وأقول وبالله توفيقي واعتمادي فهذا شرح مختصر " لمتن تحفة الأطفال " للإمام العلامة / سليمان بن حسين الجمزوري رحمه الله تعالى و " متن المقدمة الجزرية " للإمام محمد بن محمد بن الجزري رحمه الله تعالى ، تكون سهلة بسيطة ميسرة لطلاب القرآن والتجويد وأسأل الله عز وجل أن يتقبل منا صالح الأعمال والأقوال وأقول ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله

وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي ... وَمَالِيَ إلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا
فَيَارَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

كتبه أفقر العباد لعفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه

---

(١) رواه البخري (٥٠٢٧)

(٢) صحيح ابن ماجه (١٧٩)

(٣) رواه مسلم (٨٠٥)

(٤) متفق عليه

(٥) رواه مسلم (٨٠٤)

(٦) متفق عليه

متن تحفة الأطفال

للإمام العلامة / سليمان بن حسين الجمزوري

رحمه الله تعالى

الإسناد الذي أدى إلي هذا النظم المبارك

فقد من الله عز وجل علي وقرات هذا النظم المبارك على عدد من العلماء والقراء والمشايخ الفضلاء وهم فضيلة الشيخ العلامة / عبد الفتاح مدكور ، فضيلة الشيخ العلامة الدكتور / علي توفيق النحاس ، فضيلة الشيخة / تناظر النجولي ، فضيلة الشيخ المقرئ / عدنان العرضي ، فضيلة الشيخ الدكتور / سعيد صالح زعيمة ، فضيلة الشيخ الدكتور/ صفوت سالم ، فضيلة الشيخ / أحمد محمود إبراهيم ، فضيلة الشيخ / أحمد عبد العزيز السكندري ، فضيلة الشيخ / حسن مصطفى الوراقي ، فضيلة الشيخ / عبد الرازق البكري ، فضيلة الشيخ / أيمن صلاح أحمد شبايك ، فضيلة الشيخ / علي صالح ، فضيلة الشيخ الدكتور / أيمن علي الهابط حفظهم الله وأذكر أسانيد بعضهم :

أولا : فَأَمّا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ (١)عَبْدُالْفَتَّاحِ بْنُ مَدْكُورٍ(١٩٣٢م- ولا يزال حيًّا)، فَقَدْ قَرَأَ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ عَلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ(٢) عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِـ(الضَّبَّاعِ) (١٣٠٦-١٣٨٠هـ)، وَهُوَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ(٣) عَبْدِالرَّحْمَنِ الْخَطِيبِ الشَّهِيرِ بِـ(الشَّعَّارِ) (كان حيًّا: ١٣٣٨هـ)، وحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْكُتْبِيِّ(كَانَ حَيًّا بَعْدَ عَامِ ١٣١٣هـ، ولا يُعْلَمُ تَارِيخُ وَفَاتِهِ)، وَهُمَا عَنْ- شَيْخِ الْمُقْرِئِينَ الْعَلَمِ الشَّهِيرِ شَيْخِ قُرَّاءِ مِصْرَ فِي وَقْتِهِ- (٤) مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَوَلِّيِّ(ت١٣١٣هـ)، وَهُوَ بِسَنَدِهِ إِلَى النَّاظِمِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ(كان حيًّا بعد عام١٢٢٧هـ).

ثانيا : فَضِيلَةُ الشَّيخِ الدَّكْتُورِ(١) عَلِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ تَوفِيقِ النَّحَّاسِ(ولد عام ١٩٣٩م- ولا يزال حيا)، فَقَدْ قَرَأْتُها عَلَيه، وَأَجَازَنِي بِها إِجَازَةً خَاصَّةً، وَهُوَ عَنْ وَالِدِهِ(٢) مُحَمَّدٍ تَوفِيقِ النَّحَّاسِ، عَنِ الشَّيخِ المحَدِّثِ(٣) مُحَمَّدٍ بُخِيتٍ المطِيعِيّ، عَن(٤) عَبدِالرَّحْمَنِ الشِّرْبِينِيّ، وَحَسَن الطَّوِيلِ، وَمُحَمَّد البَسْيُونِيّ، ثلاثتهم عن(٥) إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا عن(٦) نَصْرٍ الهُورِينِيّ عَن الجَمْزُورِيّ .

(ح) عاليا بدرجة: الشيخ المُطِيعِيّ عن إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا عن نَصْرٍ الهُورِينِيّ عَن الجَمْزُورِيّ

•ليس كل من قرأ حفصاً على شيخه : أصبح مجازاً في متني " التحفة والجزرية " بالتضمن ، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن وأن في هذه المتون سنداً خاصاً إلى صاحب المتن ، يأخذه الطالب إذا حفظ وقرأ المتن على شيخه سواءٌ قرأ المتن غيباً عن ظهر قلب أو قرأه نظراً؛ لأن الهدف هو معرفة ألفاظ المتن مع فهمه جيداً ، والعمل بمقتضى ذلك ((شريطة ان يكون مع شيخه سندا خاص بهذا المتن))

•سند التحفة فيما أعلمه لا يتصل إلى الإمام / الجمزوري – رحمه الله - ؛ فأكثر الأسانيد الموجودة اليوم تلتقي عند الإمام / محمد بن أحمد المتولي – رحمه الله - ، أما الأسانيد الموجودة عند البعض ومتصلة فهي لا تصح بسبب الانقطاع في السند ، ومن وجد سنداً متصلاً بعد التأكد والتثبت فليخبرنا به مشكوراً ، والله أعلم

هذه الملاحظات منقولة من كتاب إعانة المستفيد بضبط متنى التحفة والجزرية مع (اضافات بسيطة منى) للشيخ حسن مصطفى الوراقى المقرئ بالمعهد العلمى الازهرى للقران الكريم بمساكن كورنيش النيل- القاهرة،وعضو هيئة التدريس بقسم القراءات القرءانية بكلية المعلمين جامعة الطائف .

التعريف بناظم التحفة " سليمان الجمزوري " رحمه الله "

اسمه : سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ، الشهير بالأفندي الشافعي .

مولده : ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا ، ونسب إلى جمزور ؛ وذلك لأن جمزور بلدة أبيه ، وهي قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال .

تلقى الجمزوري – رحمه الله – القراءات عن شيخه : نور الدين الميهي ، نسبة لبلدة الميه بجوار شبين الكوم ، والذي قال عنه في تحفته :

سميته بتحفة الأطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال

شيوخه:

كان الشيخ الجمزوريُّ رحمه الله شافعيَّ المذهَب، تلقَّى العلم على مَشايخ كثر ؛ أشهرهم:

١- الشيخ / نور الدِّين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش المشهور بالميهيِّ؛ نسبة إلى "الميه"، وهي بلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية (المولود سنة ١١٣٩هـ، والمتوفى سنة: ١٢٠٤هـ)، اشتغل بالعلم مدَّةً بالجامع الأزهر، ثم رحل إلى طندتا (المسماة اليوم طنطا)، وصار يعلِّم الناس بها القراءات والتجويد، وعليه أخَذَ الجمزوريُّ رحمه الله هذا العلم.

٢- الشيخ / مُجاهِد الأحمدي، واسمه: محمَّد أبو النَّجا، اشتُهِر بلقب "سيدي مجاهد"، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ومن أوائل شيوخ المعهد الأحمدي الأزهري، وهو الذي لقَّب الجمزوريَّ بالأفندي، وهي كلمة تركيَّة يُشار بها للتعظيم والإجلال.

من مؤلفاته :

١- الفتح الرباني بشرح كنز المعاني .

٢- منظومة في قراءة ورش .

٣- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال .

وفاته:

توفي العلامة سليمان الجمزوري رحمه الله في ١٢٢٧ هـ لا يُعرف بالتحديد وقت وفاته، وآخر ما عرف أنه كان حيًّا سنة ١٢٠٨هـ، وهي السنَة التي أتمَّ فيها كتاب "الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع"، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

أسهل طريقة لحفظ المتون الشرعية

❊ الإخلاص لله ﷻ؛ لأنه من شرط قبول العمل .

❊ الإلحاح في الدعاء مع قولك : يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني ، ويا مُفهِّم سليمان فهمني .

❊ لا تحفظ المتن وحدك – أخي الكريم – فلابد من شيخ تُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها ، فتقرأ عليه باباً من المتن ، ثم تذهب إلى البيت وتكرره ، وممكن تحفظ حسب دراستك لأبواب التجويد كما قال مشايخنا ، وإذا لم يتيسر لك ذلك ؛ فممكن أن تستمع لشريط مسجل بشرط : أن يكون مضبوطاً ضبطاً صحيحاً ، واستمع إليه عدة مرات حتى تصبح الألفاظ مألوفة وموجودة في ذهنك .

وهناك طريقة جميلة ومفيدة ومجربة من كتاب [متون طالب العلم .. للشيخ الدكتور : عبد المحسن القاسم حفظه الله]

المداومة على حفظ المتون ، وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي ،

والتأني في الحفظ : هو نهج العلماء - قال الزهري - رحمه الله - : « إنا جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين ، والمسألة والمسألتين »

والمتن إما أن يكون حديثاً عن النبي ﷺ ، وإما أن يكون نثراً أو نظماً .

❊ ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي ..

١ - إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث ؛ فاحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث ،

٢ - وإذا كانت نثراً ؛ فاحفظ جملة مفيدة لا تزيد عن خمسة أسطر.

٣- وإذا كان منظوماً ؛ فلا تزد على حفظ ثلاث أبيات .. وبهذا القدر المتأني يرسخ المحفوظ مع المداومة بإذن الله - ..

❊ وطريقة حفظ المتون ما يلي ..

١- كرر المقدار الذي تريد حفظه « عشرين مرة » حفظاً ، وأفضل وقت للحفظ بعد صلاة الفجر.

٢- كرر بعد العصر أو بعد المغرب ما حفظته بعد الفجر « عشرين مرة » حفظاً ..

٣- من الغد وقبل أن تبدأ بحفظ المقدار الجديد إقرأ ما حفظته أمس « عشرين مرة » حفظاً ..

٤- ثم اقرأ حفظاً ما حفظته من أول المتن حتى تصل إلى موطن المحفوظ الجديد ..

٥- بعد ذلك ابدأ في حفظ الدرس الجديد بالطريقة نفسها ..

٦- كرر هذه الطريقة حتى تنتهي من حفظ المتن ويرسخ المحفوظ ..

وبهذه الطريقة سِر في كل متن تحفظه ، مع ضرورة مداومة مدارسة العلم حفظاً ومراجعةً وقراءةً للكتب وحضور دروس ومحاضرات العلماء ، وملازمتهم والسؤال عما أُشكِل من مسائل العلم ..

والحفظ إنما هو بالتكرار ورسوخ المحفوظ بكثرة تكراره ، وهذا دأب الراسخين في العلم ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

١) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

الشرح

قوله: «يقول»: فعل مضارع من قال القول، و «راجي» اسم فاعل من الرجاء وهو الأمل، ورحمةِ بالجر بإضافة راجي إليه.

والمقصود براجي رحمة الغفور:أي الذي يرجو ويطمع في رحمة ربه عز وجل فهو سبحانه وتعالى قابل التوب واسع المغفرة يغفرالذنوب ويسترها ويمحها .
وقوله «دوما»: أي على الدوام أي أن الله هو الغفور على الدوام في الدنيا والآخرة فهو الغفور دائما وأبدا.

وقوله: سليمان وهي بدل من راجي أو عطف بيان على راجي.
وقوله: سليمان هو الجمزوري: وهو صاحب تحفة الأطفال وقد تقدم التعريف به بعد المقدمة

٢) الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

الشرح

وقوله الحمد لله هو: الثناء على الله تعالى بما هو أهل له، وهو سبحانه أهل التقوى وأهل المغفرة، فسبحان من له الحمد والثناء الحسن ، وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ أنه قال: «كلُّ أمر ذي بالٍ لا يُبدَأُ بالحمد للَّهِ فَهوَ أقطعُ، وفي روايةٍ: بالحمدِ فَهوَ أقطعُ، وفي روايةٍ: كل كلامٍ لا يُبدَأُ فيهِ بالحمد للَّهِ فَهوَ أجذَمُ، وفي رواية: كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأُ فيهِ ببسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ فَهوَ أقطعُ » [١]

وقوله مصليا: أي طالبا من الله تباركت أسماؤه أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد ﷺ فهو المحمود في السماء والأرض أي يحمده أهل السموات وأهل الأرض، وهذا النبي - ﷺ- صلّى عليه الله والملائكة فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[٢] وقد قيل : إنَّ الصَّلاةَ مِن الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الآدميين : الدُّعاء[٣]

---

(١) الأذكار للنووي (١٤٩) حسن روي موصولا ومرسلا، ورواية الموصول إسنادها جيد

(٢) [سورة الأحزاب:٥٦]

(٣) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :" قوله : " صلِّ على محمد " قيل : إنَّ الصَّلاةَ مِن الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الآدميين : الدُّعاء ، فإذا قيل : صَلَّتْ عليه الملائكة ، يعني : استغفرت له .وإذا قيل : صَلَّى عليه الخطيبُ ، يعني : دعا له بالصلاة .وإذا قيل : صَلَّى عليه الله ، يعني : رحمه .وهذا مشهورٌ بين أهل العلم ، لكن الصحيح خِلاف ذلك ، أن الصَّلاةَ أخصُّ من الرحمة ، ولذا أجمع المسلمون على جواز الدُّعاء بالرحمة لكلِّ مؤمن ، واختلفوا : هل يُصلَّى على غير الأنبياء ؟ ولو كانت الصَّلاةُ بمعنى الرحمة لم يكن بينهما فَرْقٌ ، فكما ندعو لفلان بالرحمة نُصلِّي عليه .وأيضاً : فقد قال الله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة١٥٧ ، فعطف " الرحمة " على " الصلوات " والعطفُ يقتضي المغايرة فتبيَّن بدلالة الآية الكريمة ، واستعمال العلماء رحمهم الله للصلاة في موضع والرحمة في موضع : أن الصَّلاة ليست هي الرحمة .وأحسن ما قيل فيها : ما ذكره أبو العالية رحمه الله أنَّ صلاةَ الله على نبيِّه : ثناؤه عليه في الملأ الأعلى .فمعنى " اللَّهمَّ صَلِّ عليه " أي :

وآله وهم آل النبي ﷺ الذين آمنوا به ﷺ ، فالصلاة على النبي وآله ومن تبعها أي اتبع النبي ﷺ وآله الشامل للصحابة رضي الله عنهم. ومن تلا أي كل من تبع النبي وأصحابه .

٣) وَبَعْدُ هَـذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالـمُدُودِ

الشرح

قوله وبعد : أي بعد ما تقدم من ثناء على الله عز وجل وصلاة على رسول الله وآله وأصحابه ومن تلاهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وقوله: هذا النظم: أي هذا المنظوم جمعه المؤلف - رحمه الله تعالى - للمريد أي لطالب العلم الذي يريد تعلم تجويد كلام الرحمن .

وقوله: في النون والتنوين والمدود، يقصد بذلك أن هذا النظم في أحكام النون والتنوين وما بهما من أحكام وأيضا أحكام المدود وأقسامه وأنواعه وأحكامه .

٤) سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ

الشرح

قوله سميته بتحفة الأطفال: أي سميت هذا النظم بتحفة الأطفال، والمراد بهم هنا المبتدئين في هذا الفن .

قوله عن شيخنا الميهي : أي وفق ما تعلمته من شيخي نور الدين علي المهي وقد تقدمت ترجمته في المقدمة .

قوله ذي الكمال : قال شيخنا حسن الوراقي حفظه الله : هذه اللفظة من المجمل الذي يحتاج إلى تفصيل ؛ فإن كان يقصد بـ "الكمال " : الكمال النسبي ؛ فهذا لا شيء فيه ؛ وإن كان يقصد الكمال التام المطلق في العلم وغيره ، فهذا خطأ عقدي كبير ، ولا يجوز ذلك إلا في حق الله، وهذا هو مراد الشيخ الجمزوري – رحمه الله - حيث قال في كتابه " فتح الأقفال" :

ذي الكمال: أي التام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

وللرد على ذلك إجمالاً أقول : هذا لا شك فيه أنه من الغلو والإفراط في المخلوق ، حيث إن الكمال المطلق لا يكون إلا لله- سبحانه وتعالى - في الذات والصفات ، فالله تبارك وتعالى لاينام ولا ينبغي له أن ينام ، ولا يأكل ولا يشرب ، لا ولد له ولا ندّ له ولازوجة له ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ ، فالله تعالى له صفات الكمال ولا يوصف بنقص على الإطلاق ؛ أمّا المخلوق : فهو العبد الضعيف الفقير المسكين الذي يأكل ويشربويتغوط ويتبول ويتزوج ويمرض ويموت ، فأي فرق بين الخالق والمخلوق في الذات الصفات؟ ، نعمالمخلوق له كمال ؛ ولكنه كمال نسبي ؛ لان الله هو الذي علمه ، وهل يوجد إنسان على وجه الأرض يكون علمه تاماً أو كامل العلم ؟ الجواب : لا ، قال تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ .

والكل يعلم قصة كليم الله موسى – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم – لما نسب لنفسه العلم دون مرده إلى الله كيف فعل الله معه ؟ والقصة في سورة الكهف ، ومعنى أننا نقول عن شيخ أو إنسان أنه كامل العلم : أنه لا يخطأ ، وبالتالي يكون معصوم الخطأ ، وهذا خطأ كبير ؛ لذا نقول : إن الكمال

أثنِ عليه في الملأ الأعلى ، أي : عند الملائكة المقرَّبين .فإذا قال قائل : هذا بعيد مِن اشتقاق اللفظ ؛ لأن الصَّلاة في اللُّغة الدُّعاء وليست الثناء : فالجواب على هذا : أن الصلاة أيضاً من الصِّلَة ، ولا شَكَّ أن الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملأ الأعلى من أعظم الصِّلات ؛ لأن الثناء قد يكون أحياناً عند الإنسان أهمُّ من كُلِّ حال ، فالذِّكرى الحسنة صِلَة عظيمة .وعلى هذا فالقول الرَّاجح : أنَّ الصَّلاةَ عليه تعني : الثناء عليه في الملأ الأعلى " انتهى ." الشرح الممتع " (٣ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

المطلق التام لا يوصف به مخلوق البتة ، حتى لا نسوّي بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات ؛ لذا عدَّل بعض محققي النظم- من طلاب العلم – قول الناظم :

" ذي الكمال " إلى " ذي الجمال "وأقول : نلفظ بها كما هي " ذي الكمال " ؛ ولكن على مرادها الحقيقي وهو : الكمال النسبي ، وننبه الطلاب على هذه المسائل العقدية التي تركناها وراءنا ظهرياً والتي ينبغي على كل مسلم أن يتعلم منهاما هو فرض عين عليه ؛ لأن العقيدة هي أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق ولا يماري في ذلك إلاجاهل بربه سبحانه وتعالى ؛ ولأنك ستُسأل في قبرك من ربك وما دينك وما نبيك ؟ ، أسال الله - عزّوجل- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل منا صالح أعمالنا ، وأن يميتنا على العقيدة الصحيحة آمين .[١]

٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

الشرح

وغاية المؤلف من هذه المنظومة نفع الطلاب والأجر والقبول من رب الأربابأي آمل وأتمنى أن ينفع الله تعالى بهذا النظم وهو تحفة الأطفال، والطلابا: بضم الطاء جمع طالب، أو جمع طالب بفتح الطاء مبالغة في طالب، والطالب يشمل المبتدئ والمنتهي والمتوسط وهو المريد المتقدم، وفي الحقيقة أن كلا من القارئ والمقرئ والمبتدئ منهما والمنتهي والمتوسط الكل شريك في الخير، والكل طالب للعلم، لقول النبي ﷺ :" طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفرُ له كلُّ شيءٍ ، حتى الحيتانِ في البحرِ"[٢]

والأجر والقبول والثوابا: أي أرجو به أيضا الأجر وأن يتقبله الله عز وجل منه وأن لا يحرمه من الثواب فما أجمل من أن يكون المسلم ممن اختصمهم الله عز وجل بتعلم وتعليم القرآن الكريم فقد قال ﷺ : " خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه . قال : وأقرأَ أبو عبدِ الرحمنِ في إمرةِ عُثمانَ حتى كان الحَجَّاجُ قال : وذاكَ الذي أقعَدني مَقعَدي هذا"[٣]

(١) كتاب إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد (٢٨-٢٩)

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٩١٤)

(٣) صحيح البخاري رقم (٥٠٢٧)

أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله :

٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

الشرح

والمقصود بقوله: للنون إن تسكن وللتنوين: أي للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكنا.

وأربع أحكام: أي أحكام أربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف، وخذ تبييني: أي خذ توضيحي للأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوينومن الملاحظ أن الحروف الهجائية تصنف إذا أتت بعد النون الساكنة والتنوين ، أي على حسب الحرف الواقع بعدهما فثم الحكم :

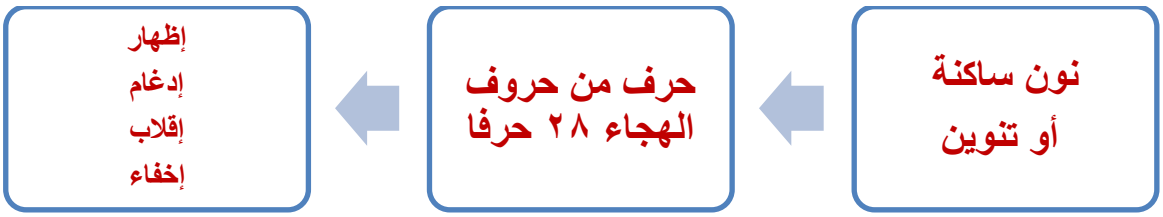

في أربعة أحكام وهي مرتبة وموضحة في الأبيات القادمة، وهي بالترتيب: الإظهار الحلقي، والإدغام بقسميه، والإقلاب ثم الإخفاء

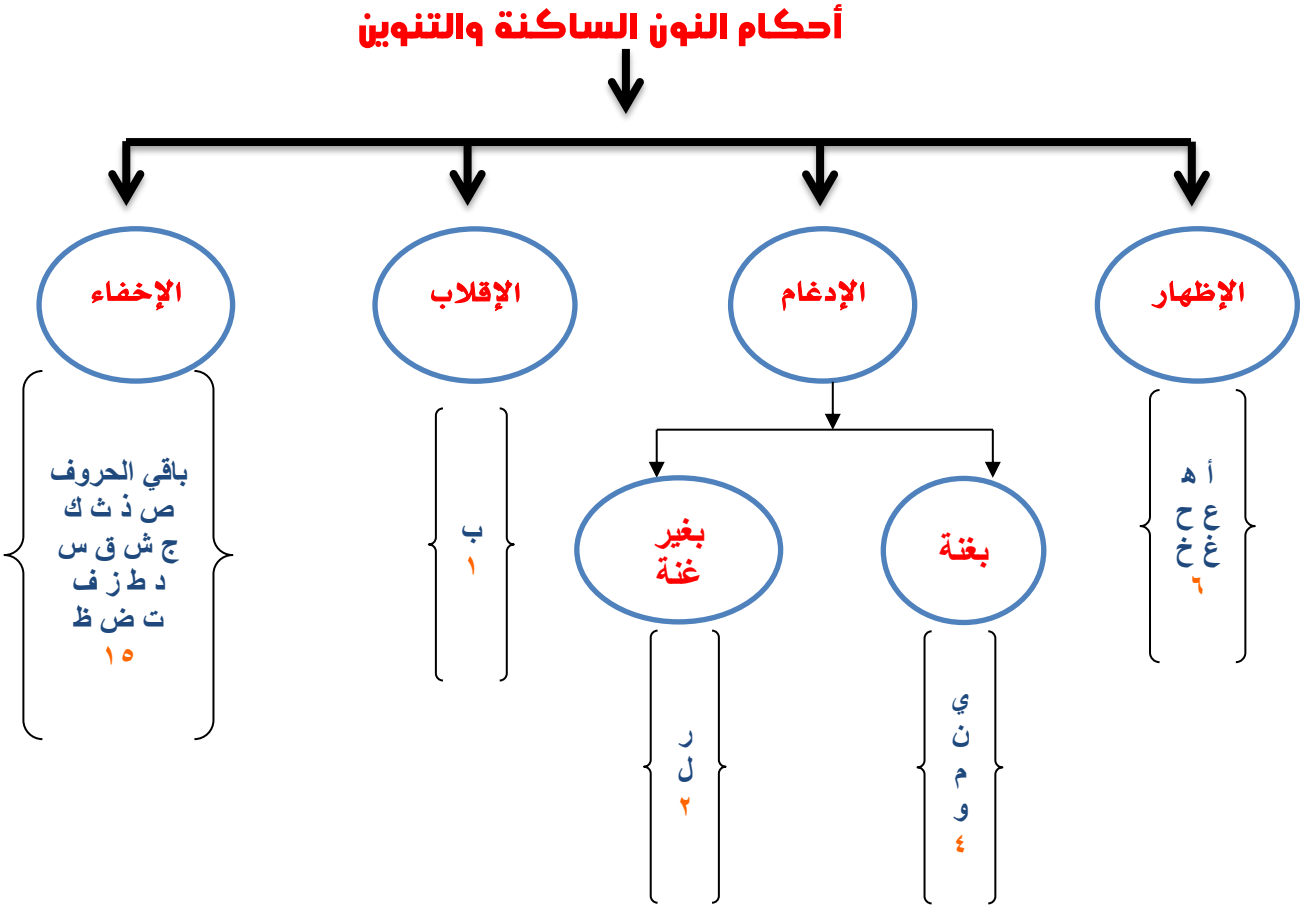

أولا: حكم الإظهار

اصطلاحا : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

وحروفه ستة هي : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

وتقع هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين وبعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين ، فيجب إظهار النون الساكنة والتنوين حينئذ ، ويسمى هذا الإظهار إظهارا حلقيا لأن حروفه الستة مخرجها الحلق وإليك الأمثلة :

سبب الإظهار : العلة في إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف هو التباعد بين النون الساكنة والتنوين وهذه الحروف في المخرج والصفة .

قال الناظم رحمه الله :

٧) فَالأَوَّلُ الإِظْهارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

٨) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

الشرح

قوله فالأول الإظهار: أي الأول من الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين هو الإظهار

وقوله: (للحلق) أي حروف تخرج من الحلق فالحلق مكان خروجها وهي ستة أحرف مرتبة في البيت التالي لهذا البيت .

وقوله رتبت: أي هي مرتبةعلى حسب المخرج الذي تخرج منه وقد رتبها الناظم على ذلك

وقوله (فلتعرف): أي فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها أي فليعرفها من أراد أن يتعلمها

وقوله " مهملتان " : أي غير منقوطتين وقد رمز إليها بعض علماء هذا الفن في أوائل كلمات قوله: «أخي هاك علما حازه غير خاسر»

، وهي كذلك في أوائل كلمات قوله: «إن غاب عني حبيبي همني خبره».

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين وجب الإظهار وسمي إظهارا حلقيا

وإليك الأمثلة على الإظهار كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين في كلمتين
الهمزة	وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ	فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ	كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
الهاء	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ	فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ	عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	مِنْ عَمَلٍ	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ
الحاء	وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ	يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ	وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُم	مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا	وَرَبٌّ غَفُورٌ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ	فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۝	إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

مراتب الإظهار :

١) المرتبة العليا : عند الهمزة والهاء .

٢) المرتبة الوسطى : عند العين والحاء .

٣) المرتبة الدنيا : عند الغين والخاء .

ثانيا : حكم الإدغام

اصطلاحا : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة " يرملون " ومعناها يسرعون فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا في ثلاثة مواضع مراعاة للرواية على خلاف القاعدة

﴿ يسٓ ۝١وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ ، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾

وأما ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧ ﴾ فحكمها الإظهار وذلك بسبب السكت لمن يقرأ لحفص من الشاطبية

قال الناظم رحمه الله :

٩) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

الشرح

ومعناها : أي الثاني من أحكام النون والتنوين: الإدغام، وهذا الحكم إنما يكون إذا وقع حرف من الأحرف الستة التي ثبتت عند القراء مجموعة في (يرملون) بفتح الياء

١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

الشرح

قوله لكنها قسمان:قسم يدغم فيه النون الساكنة والتنوين إدغاما بغنة وحروفه (ينمو) فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين في ﴿ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢ ﴾ فقط وجب الإدغام بغنة.

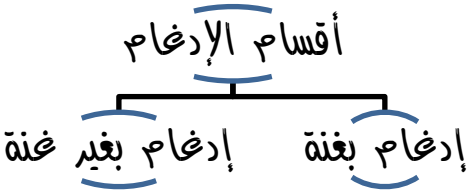

أولا : الإدغام بغنة

وإليك الأمثلة على الإدغام بغنة كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	خَيْرًا يَرَهُۥ
النون	مِن نِّعْمَةٍ	أَمَنَةً نُّعَاسًا
الميم	مِن مَّالٍ وَبَنِينَ	ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ
الواو	مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	مِن مَّالٍ وَبَنِينَ

قال الناظم رحمه الله :

١١) إلاَّ إذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

الشرح

ومعناها : أما إذا وقعت الياء والواو بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقيده بحلق أو شفة وقد وقع ذلك في أربع كلمات في القرآن :

﴿ ٱلدُّنْيَا- بُنْيَانٌ - قِنْوَانٌ - صِنْوَانٌ ﴾

#أما النون والميم فلم تقع بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، وسبب إظهار النون في هذه الكلمات الأربع لئلا يلتبس بالمضاعف فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيفوقال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله - في كتابه المسمى «بفتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال»: يجب الإظهار في هذه الكلمات لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله .

ثانيا : الإدغام بغير غنة

١٢) والثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

الشرح

أي: والقسم الثاني من الإدغام هو الذي يدغم فيه بغير غنة، وهو يكون في الحرفين الباقين من أحرف (يرملون) وهما اللام والراء يجمعها قولك (رل)ويأتي في كلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين .

وإليك الأمثلة على الإدغام بغير غنة كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
اللام	مِن لَّدُنْهُ	يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ
الراء	مِّن رَّبِّهِمْ	مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا

ملحوظة

❋ ويستثنى من ذلك النون في ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ كما سبق لما فيها من السكت .

❋ سبب الإدغام : النون الساكنة والتنوين في حروف " يرملون " هو التماثل بالنسبة للنون والتقارب بالنسبة لبقية الحروف .

❋ الإدغام بغنة في الياء والواو هو إدغام ناقص لأن حرف النون ذهب وبقيت صفته وهي الغنة ، أما الإدغام بغنة مع النون والميم والإدغام بغير غنة مع اللام والراء فهو إدغام كامل لذهاب حرف النون وصفته .

وقول المصنف: «ثم كررنه» أي حرف الراء إشارة إلى صفة من صفاتها، يقال لهذه الصفة: التكرير، وهو في اصطلاح القراء: ارتقاء طرف اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف، وهذا الحرف واحد هو الراء، ولذلك تمتاز الراء عن جميع حروف الهجاء بهذه الصفة. بمعنى أن لها صفة زائدة عن صفات أي حرف منها ولذلك تمت لها سبع صفات، فإن الحروف بعضها له خمس صفات، وبعضها له ست، وبعضها له سبع، فلا ينقص الحرف حينئذ عن خمس صفات ولا يزيد عن سبع، وليس من الحروف ما له سبع إلا الراء، ولذلك ذكر المصنف وقال: «ثم كررنه» أي حرف الراء، أي احكم له بصفة التكرير دون سواه.

ثالثا : حكم الإقلاب

اصطلاحا : جعل حرف مكان آخر ، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وله حرف واحد هو الباء ، ويكون مع النون في كلمة ،وفي كلمتين ،ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين .

سبب الإقلاب : عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج والصفات فتعين الإقلاب ميما وتوصل به إلى إخفاء الميم

وإنما قلبت النون الساكنة والتنوين ميما دون غيرها لأن الميم تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الصفات .

قال الناظم رحمه الله :

١٣) وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الشرح

ومعناه : أي أن الحكم الثالث من احكام النون الساكنة والتنوين هو الإقلاب ويكون ذلك عند حرف الباء ويكون نطقها ميما مخفاه مصحوبة بغنة .

كيفية الإقلاب

في كيفية النطق بالاقلاب بعض الآراء لعلمائنا وشيوخنا وقراء القرآن وهي لا تخرج عن قولين:

القول الأول :

بالاطباق بين الشفتين نطق الميم دون كز (إطباق شديد) الشفتين عند إخراج الميم، مع مصاحبة الغنة الملازمة للميم وقد قرأتها على كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا

والقول الثاني :

قول بالفرجة البسيطة بين الشفتين مع عدم توسعة المسافةِ بين الشَّفَتينِ، فتظهر الغنَّةُ بعيدةً عن مخرجِ الميم، بل تكون الشَّفتانِ في وضعِ التلامُسِ الخفيفِ وأيضا قرأت بها على كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا

والأمر سهل هين ولابد أن تأخذ الكيفية من القراء المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ وتذكر قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾

وإليك الأمثلة على الإقلاب كالتالي :

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الباء	يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم	مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ	إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ

رابعا: حكم الإخفاء

لغة : الستر

اصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول .

وتتبع الغنة الحرف الثاني في حال التفخيم والترقيق فتكون الغنة مفخمة أو مرققة على حسب الحرف الذي يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين .

قال الناظم رحمه الله :

١٤) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

الشرح

ومعناه : أي أن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإخفاء ، وقوله عند الفاضل من الحروف : أي الحروف الهجائية المتبقية ، وهذا الإخفاء واجب بلا خلاف للفاضل، أي على الشخص الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال

١٥) فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

الشرح

ومعناه : وهذه الأحرف المتبقية هي خمسة عشر حرفا ، " فأخذنا للإظهار ٦ ، وللإدغام ٦ ، وللإقلاب ١ " وبهذا يتبقى لنا ١٥ حرف هي حروف الإخفاء ،وهي : " ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ " وقد جمعها الناظم رحمه الله في كلمات هذا البيت الذي سيأتي

ومعنى قوله : (رمزها) أي الإشارة إليها متحققة في كلمات هذا البيت الآتي، وقد (ضمنتها) أي جعلت هذه الكلمات الآتية متضمنة لها - أي لهذه الأحرف الخمسة عشر - بمعنى أن كل كلمة من كلمات البيت الآتي متضمنة لحرف منها، وهو الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت.

١٦) صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الشرح

أي أن حروف الإخفاء الحقيقي يرمز لها في أوائل كلمات هذا البيت، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين ، أو بعد التنوين وجب الإخفاء

وإليك الأمثلة على الإخفاء كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين
ص	ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ	عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ	عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ
ث	فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا	كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا	جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ
ك	إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ	مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ	وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُؤْمِنِينَ	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
ش	وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ	لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ	وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ
ق	ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ	مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ	بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
س	مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ	مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ	عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ
د	وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا	مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ	مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	هَٰذَا يَوْمٌ لَا يَنطِقُونَ	كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ	مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا
ز	وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ	ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

ف	يَسْـلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ	وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ	عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
ت	فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ	فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا	جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ض	وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ	لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ	ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا
ظ	وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ	مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ	وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

* وسبب الإخفاء : أن هذه الأحرف لم تقترب من خرج النون الساكنة والتنوين فيدغما ولم تبعد جدا عن مخرج النون الساكنة والتنوين فيظهرا فأصبحت في مرتبةمتوسطة بين الإظهار والإدغام فتعين الإخفاء
* ويسمى إخفاء النون الساكنة والتنوين إخفاء حقيقيا لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره .

مراتب الإخفاء

ومراتب الإخفاء على حسب قرب الحروف أو بعدها من مخرج النون وهي كالاتي :

١)المرتبة العليا : مع الطاء والدال والتاء لقربها جدا من مخرج النون .

٢) المرتبة الوسطى : مع باقي الحروف عدا القاف والكاف .

٣) المرتبة الدنيا : مع القاف والكاف لبعدهما في المخرج جدا عن النون .

الفرق بين الإدغام والإخفاء

أن الإخفاء لا تشديد فيه والإدغام فيه تشديد ، وأن الإخفاء يكون عند الحرف الثاني بينما الإدغام يكون في الحرف نفسه ، والإخفاء قد يكون في كلمة او كلمتين أما الإدغام فلا يكون إلا في كلمتين والإخفاء دائما بغنة أما الإدغام فبغنة وبغير غنة .

تدريب

استخرج من الآيات التالية الأحكام التي تم دراستها في باب أحكام النون الساكنة والتنوين

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

أحكـــام النون والميم المشددتين

تعريف الغنة : لغة: الترنم. وقيل: صوت رخيم يخرج من الخيشوم، واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميمهما كان وضعهما ويختلف طول زمنها باختلاف الحكم

وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه العلماء، ومنهم الشاطبي - رحمه الله - إلى أنها ثلاث: أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفى .

قال الناظم رحمه الله :

١٧) وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُـدِّدَا وَسَمِّ كُـلًّا حَرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

الشرح

ومعناه :إذا أتت الميم أو النون وعليها شدة وجب إظهار الغنة فيها بمقدار حركتين والحركة بمقدار بسط أو قبض الأصبع دون إسراع أو بطء وتسمى حرف غنة (بدا) بمعنى ظهر، وهذا تكملة للبيت.

وللغنة مراتب أولها المشدد، فالمدغم الناقص بغنة ، فالمخفى ، فالساكن المظهر، فالمتحرك .

وإليك الأمثلة على الغنة كالتالي :

الحرف	الأمثلة
النون	وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ
الميم	عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها مثل " لم ، كم " وتكون في الاسم والفعل والحرف وتكون وسطا وطرفا .

قال الناظم رحمه الله :

١٨) وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِـذِي الْحِجَا

الشرح

وتقع الميم الساكنة قبل أحرف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة " واي " وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به لما فيه من ثقل في النطق .

وقوله «لذي الحجا» : أي لصاحب العقل يظهر له أنه لا يمكن أن تتحقق ألف لينة بعد ميم ساكنة أصلا ولذلك استثناها المصنف - رحمه الله-

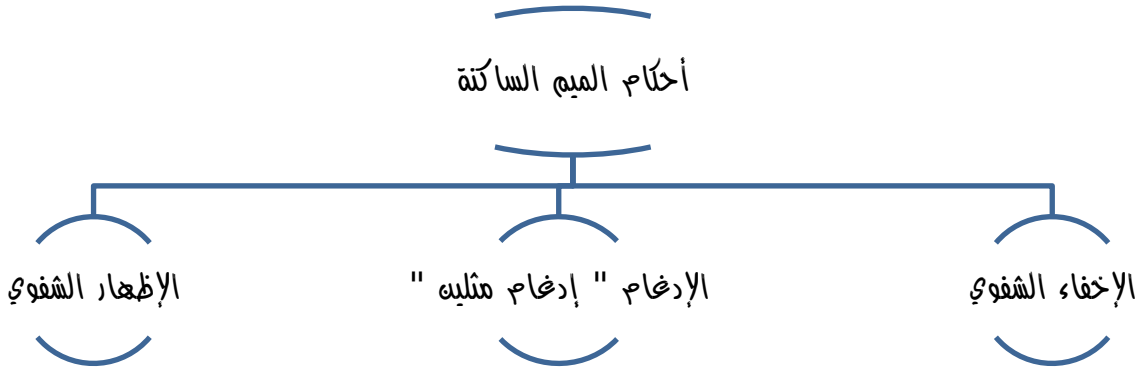

١٩) أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

الشرح

ومعناه : أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام مع ما يليها من حروف الهجاء لمن أراد الضبط والاتقان وهي الإخفاء والأدغام والإظهار .

٢٠) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الشرح

ومعناه : أي الأول من أحكام الميم الساكنة هو الإخفاء الشفوي، وأما الإخفاء الشفوي فله حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت بعد الميم الساكنة - ولا يكون ذلك إلا في كلمتين - وجب إخفاء الميم في الباء، وسمي إخفاءا شفويا نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ۝١١﴾وليست له إلا صورة واحدة وسمي إخفاءا فلإخفاء الميم عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجا وصفة. وأما تسميته شفويا فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين .

٢١) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الشرح

ومعناه : أي الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة هو إدغام المثلين ، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميما ثانية متحركة، ففي هذه الحالة يجب إدغام الأولى الساكنة في مثلها الثانية المتحركةولا يكون ذلك إلا في كلمتين ومثاله نحو ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾

وأما تسميته إدغاما فلإدغام الميم في الميم، وأما تسمية مثلين فلكونه مؤلفا من ميمين أدغمت أولاهما في الثانية، وأما تسميته صغيرا فلأن الأول من الميمين ساكن والثاني متحرك وهذا سبب الإدغام في الأصل .

٢٢)وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

الشرح

ومعناه : أي الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو الإظهار الشفوي ويكون هذا الإظهار في باقي الحروف الهجائية بعد إسقاط حرفي الباء والميم فيتبقى " ٢٦ حرفا " فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب إظهار الميم وسمي إظهارا شفويا، وقوله: (وسمها) أي الحروف الباقية (شفويه) بسكون الفاء لضرورة النظم كما تقدم عند قوله: (وسمه الشفوي للقراء)

٢٣)وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

الشرح

ومعناه : أي كن على حذر من إخفاء الميم عند حرف الواو أو الفاء إذا جاءت بعد الميم الساكنة وذلك لقرب الميم من الفاء مخرجا.

(ولاتحادها) أي الميم مع الواو مخرجا نحو: { غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧}

وأيضا مع حرف الفاء نحو: {قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ٩٦}

وهذا الحكم الذي هو عدم الإخفاء وإن كان معلوما مما تقدم (لأن الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم الساكنة ولكن أراد الناظم رحمه الله التنبيه عليه والتحذير من الخطأ فيه لأنه منتشر عند الكثير فوجب التحذير .

تدريب

استخرج من الآيات التالية الأحكام التي تم دراستها في باب أحكام النون والميم المشددتين والميم الساكنة

﴿ ۞وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

حكم لام أل ولام الفعل

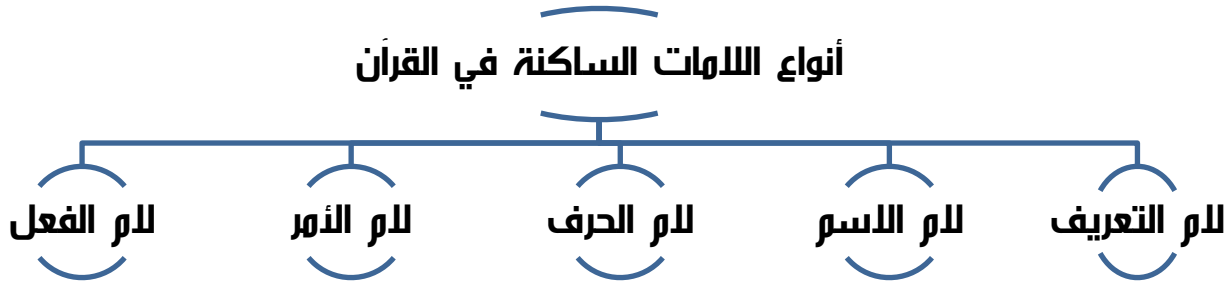

❋ أولا : لام التعريف

أي لام " أل " وهي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم من الأسماء ،وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها بدونها نحو ﴿ٱلْأَرْضِ﴾

أم لم يمكن مثل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وتقع بعدها حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة مثلها في ذلك مثل النون الساكنة والميم الساكنة خشية التقاء الساكنين ولها حكمان :

قال الناظم رحمه الله :

٢٤) لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

الشرح

ومعناه أن لام التعريف " أل " لها حكمان قبل أحرف الهجاء والحكم الأول هو الإظهار : وتسمى حينئذ قمرية ويسمى الإظهار قمريا وذلك تشبيها للام بالنجوم والحروف التي تليها بالقمر بجامع ظهور كل منهما مع الآخروعدم خفائه معه .

٢٥) قَبْلَ ابْغِ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

الشرح

وحروفه أربعة عشر تجمعها جملة " ابغ حجك وخف عقيمه " ، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام «ال» وجب إظهارها إظهارا قمريا وسميت لاما قمرية فصورها مع هذه الحروف أربع عشرة صورة بعدد الحروف، لأنها لا تجتمع مع كل منها إلا في كلمتين كما تقدم، فليس لكل حرف إلا صورة واحدة .

أمثلة على اللام القمرية :

﴿ٱلْأَنْعَٰمِ–ٱلْبَارِئُ–ٱلْغَٰشِيَةِ–ٱلْحَكِيمُ–ٱلْحَجُّ–ٱلْكِتَٰبُ–ٱلْوَدُودُ–ٱلْخَٰلِقُ–ٱلْفَوْزُ–ٱلْعَزِيزُ–بِٱلْقِسْطِ–ٱلْيَاقُوتُ–وَٱلْمَرْجَانُ–ٱلْهُدَىٰ﴾

٢٦) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

الشرح

ومعناه : أي أن الحكم الثاني هو الإدغام وتسمى حينئذ شمسية ويسمى الإدغام شمسيا وهو إدغام كامل وذلك تشبيها للام بالنجوم والحروف التي تليها بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه ، وحروفه باقي الحروف الهجائية إلا حروف المدويكون في أربع عشرة حرفا المتبقية .

وقوله: (ورمزها فع) معناه احفظ رمزها - أي الإشارة إليها في البيت التالي للبيت المذكور

٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

الشرح

أي أن اللام تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية المذكورة هنا في بدايات كلم البيت المذكور فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد اللام، أي بعد لام التعريف، أي لام ال، وجب إدغامها فيه إدغاما شمسيا وسميت لاما شمسية، فليس لها مع هذه الحروف إلا أربع عشرة صورة أيضا كاللام القمرية ، وإذا أردنا معرفة حروف اللام الشمسية نأخذ أول حرف من كلمات البيت السابق ، كما صنعنا ذلك تماما في حكم الإخفاء عند كلامنا عن حكم النون الساكنة والتنوين في البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيّبا زد في تقى ضع ظالما

أمثلة على اللام الشمسية :

(الطارق) (الطائين)(الثقلين) (الزبور)(الصادقون)(الشمس)(الرحمن) (الله) (التائبون) (الضالين) (والذاكرين) (الناس) (الدواب) (السماء).

٢٨) وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

الشرح

ومعناه أن اللام الأولى أي المظهرة تسمى قمرية واللام الثانية أي المدغمة تسمى شمسية .

❋ ثانيا : لام الاسم

هي الواقعة في اسم من الأسماء وتكون متوسطة دائما مثل " ألسنتكم – ألوانكم " وحكمها الإظهار مطلقا .

❋ ثالثا : لام الحرف

لم تقع في القرآن إلا في حرفين فقط هما " هل – بل " وحكم " بل " وجوب الإظهار إلا إذا وقع بعدها لام او راء فتدغم فيها إدغاما كاملا مثل " بل لما " ، " بل رفعه " ويستثنى من ذلك لام " بل ران " التي يجب السكت فيها على اللام .

واما لام " هل " فحكمها الإظهار دائما إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها مثل " هل لكم " ولم يقع بعدها راء في القرآن .

❋ رابعا : لام الأمر

هي اللام الزائدة عن بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع بشرط أن تكون مسبوقة بالفاء مثل " فلينظر " أو بالواو مثل " وليوفوا " او ثم مثل " ثم ليقضوا " وحكمها الإظهار مطلقا .

❋ خامسا : لام الفعل

هي الواقعة في الفعل الماضي او المضارع او الأمر وهي إما متوسطة أو متطرفة وحكمها الإظهار مطلقا إلا إذا وقع بعدها لام مثل " قل لكم " أو راء مثل " قل ربي " فيجب إدغامها فيهما للتماثل مع اللام والتقارب مع الراء .

قال الناظم رحمه الله :

٢٩) وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

الشرح

أي أن لام الفعل مهما كان نوع هذا الفعل (ماضيا - أم مضارعا - أم فعل أمر) فحكم اللام فيه الإظهار، ومن الملاحظ أن لام الفعل تلحق الماضي في آخره أو وسطه، وتأتي في آخر فعل الأمر كالأمثلة الواردة في البيت. ويجب إظهار لام الفعل في كل الحالات إذا لم تقع قبل لام - ولا راء - فإن وقعت قبلها - أي قبل واحد منها أدغمت أي وجب إدغامها - وعلى ذلك يقال:إن لام الفعل لها حالات أيضا (كلام أل، إظهار، وإدغام، فيجب الإظهار عند عدم ملاقاة لام أو راء) ويجب الإدغام عند ملاقاة واحد منها

نحو: قل رب - قل لكم.

أمثلة للام الفعل :

الفعل	اللام المتوسطة	اللام المتطرفة
الماضي	التقى	أنزلنا
المضارع	يلتقطه	ألم أقل
الأمر	ألق	توكل

بعض الفوائد المهمة المتممة لموضوع اللامات

فائدة ١

من أمثلة اللام الشمسية لفظ الجلالة، ولعل الكثير لا يلحظ فيه لام «ال» بوضوح. وتبيانا لذلك ينبغي أن نعلم أن لفظ الجلالة له تصريفا خاصا يتكون من أربعة أمور، وذلك أن أصله (إله) فدخلت عليه «ال» فصار (الإله)، ثم حذف الهمز الثاني للتخفيف فصار (ال - له) ثم أدغمت اللام في اللام للتماثل فصار(الله)، ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبة للترقيق فصار (الله) سبحانه.

فائدة ٢

لام الحرف كلام الفعل سواء بسواء ، فيجب إظهارها عند عدم ملاقاة لام أو راء. ويجب إدغامها عند ملاقاة واحد منها نحو (هل لكم) و (بل رفعه). إلا (بل ران) عند حفص فقط فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام (بل) وقد أشرنا من قبل إلى السكتات اللطيفة.

فائدة ٣

استدراك على الناظم رحمه الله في قوله " وأظهرن لام فعل مطلقا " فليس مطلقا إظهار لام الفعل بل كما بينا منذ قليل إدغام لام الفعل مع اللام والراء في كلمات " قل لهم ، و قل رب "

والله تعالى أعلى وأعلم .

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

الحرفان إما أن يتلاقيا "لفظا وخطا " بأن لا يكون بينهما فاصل نحو: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾

أو خطا فقط نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ، أو لفظا فقط نحو ﴿ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾

فالثالث لا دخل له في هذا الباب

#فإذا التقى الحرفان " لفظا وخطا " أو " خطا فقط " فينقسمان إلى أربعة أقسام وهي :

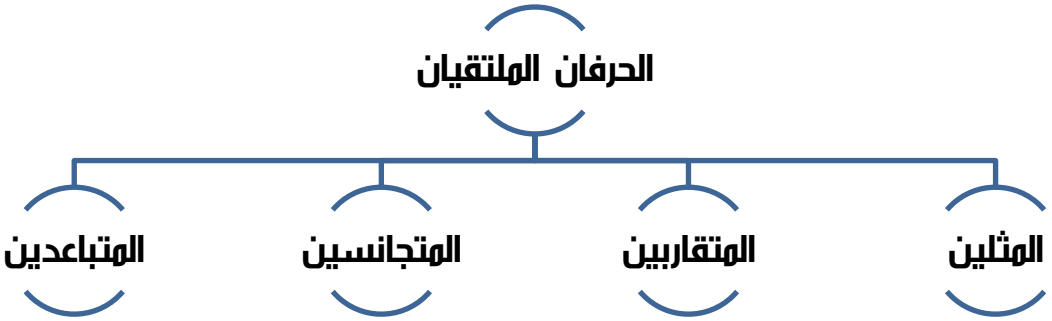

أولا: المثلين

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالبائين في ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ ، والدالين في نحو﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ﴾

❊ وأقسام المثلين ثلاثة :

الصغير : وفيه يأتي الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا .

❊ وحكمه : الإدغام وجوبا نحو ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ ، ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ﴾

ويستثنى من ذلك حالتان :

الأولى : أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ و ﴿وَٱلَّذِىٓ يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾

فلا بد من الإتيان بالمد .

الثانية : أن يكون الحرف الأول هاء يوقف عليها بالسكت ولم تقع إلا في موضع واحد هو ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ فتظهر لأن السكت يمنع الإدغام .

وسمي هذ النوع صغيرا لقلة العمل فيه فإن فيه عملا واحدا هو الإدغام .

الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾

❊ وحكمه : الإظهار وجوبا للحرفين .

❊ ويستثنى من هذا الحكم مواضع نادرة لحفص مثل : ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ و﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ ﴾ فإنه أدغمها .

المطلق : وفيه ياتي الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا مثل :﴿ ۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ ﴿ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾﴾

وحكمه : الإظهار وجوبا .

قال الناظم رحمه الله :

٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

الشرح

ومعناه : إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين واللامين والدالين (سميا مثلين) وهذا معنى قوله: فالمثلان فيهما أحق. أي - فالمثلان أحق فيهما - أي بهما - من جهة التسمية، يعني أن هذا اللفظ هو (المثلان) أحق أن يسمى به الحرفان المتفقان مخرجا وينقسم هذا النوع وهو المثلان إلى: مثلين صغير، ومثلين كبير، ومثلين مطلق، كما بينا منذ قليل .

ثانيا: المتقاربين

وهما الحرفان اللذان تقاربا " مخرجا وصفة " كاللام والراء

أو " مخرجا لا صفة " كالدال والسين أو " صفة لا مخرجا " كالسين والشين .

❊ وأقسام المتقاربين ثلاثة :

الصغير : نحو ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾

#وحكمه الإظهار إلا في المواضع المحددة سالفة الذكر مثل إدغام لام الفعل والحرف في الراء مثل : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ، ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

الكبير : نحو ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾

#وحكمه الإظهار .

المطلق : نحو ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ ﴾

وحكمه الإظهار .

قال الناظم رحمه الله :

٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢) مُتْقَارِبَيْنِ ....

الشرح

ومعناه : يشير إلى الحرفين اللذين تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة، أو تقاربا مخرجا واتفقا صفة وهو يريد أن يشير إلى التقارب كما بينا منذ قليل وينبني على هذا أن للمتقاربين أربع صور، وهي:

١ - أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدا، وصفات كل منهما قريبة من الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كاللّام والراء في نحو ﴿ قُل رَّبِّ ﴾

٢ - أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدا، أما صفاتها فتكون مختلفة كثيرا كالدال والسين في نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾

٣ - أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة. أما مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالسين والشين في نحو ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾

٤ - أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتفقا صفة كالحاء والهاء في نحو ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾

ثالثا: المتجانسين

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة وله ثلاثة أنواع :

الصغير : وحكمه الإظهار إلا في سبعة أحوال في القرآن فتدغم وهي :

- التاء في الطاء مثل : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُم ﴾ ، ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ إدغام كامل .
- الطاء في التاء مثل : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ ناقص .
- الذال في الظاء مثل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾ كامل .
- الثاء في الذال مثل : ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ كامل .
- الباء في الميم مثل : ﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ كامل .

• الدال في التاء مثل : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۖ ﴾ ، ﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦ ﴾ كامل .

• التاء في الدال مثل : ﴿ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ كامل .

الكبير : نحو ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾ # وحكمه : الإظهار .

المطلق : نحو ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ ﴾ # وحكمه : الإظهار .

قال الناظم رحمه الله :

٣٢) .....أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ .....

الشرح

ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة دون نظر إلى كون الاختلاف في صفة أو أكثر فبالتحقيق يسمى متجانسين

رابعا: المتباعدين

وهما الحرفان اللذان اختلفا مخرجا وصفة وحكمه الإظهار لأنواعه الثلاثة وله ثلاث صور وهي :

أ - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والدال في نحو ﴿ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ ﴾ .

ب - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز والصاد في نحو ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢ ﴾ .

ج - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويتفقا في الصفة كالهاء والثاء في نحو ﴿ يَلۡهَثۡ ﴾ .

قال الناظم رحمه الله :

٣٣) ..... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

الشرح

ومعناه : ينقسم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين، والمتباعدين بناء على ما تقدم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أ - الصغير: وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني، ويسمى صغيرا لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظرا لسكون أوله وتحرك ثانيه.

ب – الكبير: وهو أن يتحركا معا، ويسمى كبيرا لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلى الصغير لتحرك كل من حرفيه.

ج - المطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير، ويسمى مطلقا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلا إما أن يتحركا معا فهو الكبير أو يسكن الأول ويتحرك الثاني فهو الصغير، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلق .

وقول المصنف: (وافهمنه بالمثل) أي افهم ذلك كله الذي ذكر بالأمثلة الواضحة التي بين يديك فيما سبق .

ملحوظة

اتفق العلماء على وجوب الادغام في الحرفين المتماثلين والمتجانسين واتفقوا على وجوب الإظهار في الحرفين المتباعدين واختلفوا في وجوب الادغام في الحرفين المتقاربين فإذا التقى حرفان متماثلان او متجانسان والأول ساكن وجب الادغام .

وإليك الآن أمثلة على الأنواع الثلاثة :

	المثلين	المتقاربين	المتجانسين	المتباعدين
صغير	قد دخلوا	قد سمع	قالت طائفة	عليهم غير
كبير	فيه هدى	عدد سنين	بما	محبة منى
مطلق	ننسخ	عليك	مبعوثون	الحمد

أقسام المد

المد :

لغة : الزيادة

اصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاة الهمز أو السكون .

القصر :

لغة : الحبس

اصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه ، ولا يتوقف على سبب كهمز أوسكون

شروط المد

هي أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

#المد الأصلي : هو المد الطبيعي الموجود في حرف المد والذي لايتوقف على أي سبب من اسباب المد الفرعي كالهمز والسكون ولكنه يتوقف على شروط المد مثله مثل المد الفرعي .

المد الفرعي : المد الذي يتوقف على سببين هما الهمز والسكون وينقسم إلى الواجب والجائز واللازم ، فالمد الواجب هو المتصل ، والجائز هو المنفصل وسببها الهمز أما المد اللازم فسببه السكون ، وفيما يلي بيان أهم أنواع المدود :

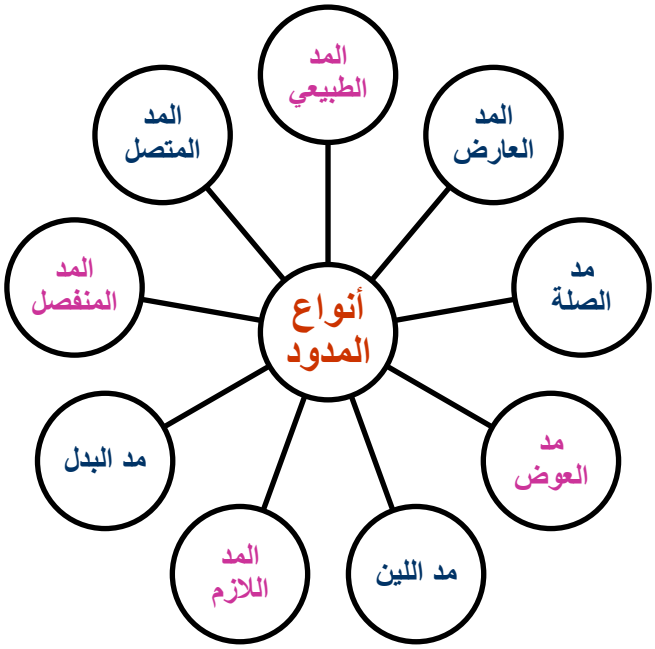

قال الناظم رحمه الله :

٣٥) وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَـبِيعِيًّا وَهُـو

٣٦) مَـا لاَ تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧) بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨)وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

٣٩)حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠)وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

الشرح

قوله «والمد أصلي وفرعي» أي أن المد ينقسم إلى قسمين: الأول: أصلي ، والثاني: فرعي له أي متفرع عن الأصل وزائد عليه.

(وسم أولا طبيعيا) أي الأول وهو الأصلي يسمى أيضا طبيعي، هذا ما ورد في البيت

ثم بدأ بعد ذلك في بيان تعريف المد الأصلي فقال (ما لا توقف له على سبب) : أي هو الذي لا يتوقف على سبب (وهو الهمز والسكون)، وهو لا تقوم ذات الحروف بدونه وذلك معنى قوله: (ولا بدونه الحروف تجتلب) أي لا تجتلب حروف المد الثلاثة و هي (الواو - والألف - والياء) بدونه، وسمى الهمز والسكون سببا (لأن كلا منهما سبب لزيادة المد الفرعي عن مقدار الطبيعي) ،

قوله : (بل أي حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالطبيعي يكون) بمعنى أن أي حرف غير (الهمز أو السكون) جاء بعد المد فالطبيعي في هذه الحالة يكون ، ويسمى أصليا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود نظرا لثبوت مقدار مده وهو حركتان على حالة واحدة دائما.

ويسمى طبيعيا أيضا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه، ومن الملاحظ هنا في المد الطبيعي أو الأصلي أن كل الحروف تجيء بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي الذي سوف يأتي الكلام عليه .

أما المد الفرعي فهو موقوف على سبب كهمز أو سكون، ويسمى فرعيا لتفرعه من الأصلي نظرا إلى تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها، ونظرا إلى قيام ذات الحروف بدونه وتوقفه على سبب.

وأما أسبابه فاثنان، وهما: الهمز والسكون، ويسمى كل منهما سببا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على الطبيعي .

وقوله: (مسجلا): أي مطلقا في جميع القرآن والله تعالى أعلم .

وقوله: (حروفه): أي حروف المد الثلاثة و (فعيها) أي احفظها من لفظ (واي وهي في نوحيها) أي جمعها في قولك (نوحيها) وقد وضحنا هذا في الكلام السابق .

وقوله : (والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم) أي من شروط المد أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

قال الناظم :

٤١)وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

الشرح

ومعناه : أي واللين من الحروف الثلاثة المتقدمة التي هي: (الواو، والألف والياء) اثنان فقط. هما (الياء - والواو) بشرط أن يسكنا وينفتح ما قبلها نحو (شيء - قوم - بيت) ويقال لهما في هذه الحالة: حرفا لين فقط، والألف لا تكون إلا مدية، والياء والواو إما أن تكون مديتين وهذا إذا سكنتا وكسر ما قبل الياء وضم ما قبل الواو، وإما أن تكون لينتين وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلها، وإما أن تكونا غير مديتين ولا لينتين وهذا إذا تحركتا نحو (أن يأتي) ونحو (ووضع) أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها، والواو الساكنة المكسور ما قبلها فلا توجد في القرآن الكريم ولا في اللغة والله أعلم .

أحكام المد

قال الناظم :

٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

الشرح

ومعناه : أي أن المد له ثلاثة أحكام دائما وهي: الوجوب والجواز، واللزوم.

فأما الوجوب فهو خاص بالمتصل، وسمي واجبا لوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقا عن جميع القراء .

وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل،وإنما كان المنفصل والعارض للسكون جائزين لجواز مدهما وقصرهما ، وكان البدل جائزا لجواز مده وقصره عند ورش فقط كما هو معلوم .

وأما اللزوم فهو خاص باللازم ، وإنما كان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، واللزوم سببه له وصلا ووقفا.

ويترتب على ذلك أن للمد مراتب خمس، وهي: اللازم - فالمتصل - فالعارض للسكون - فالمنفصل - فالبدل، ويجمعها على هذا الترتيب العلامة السمنودي رحمه الله في قوله:

أَقْوَى المدودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصالٍ فَبَدَلْ

ثُمَّ الطبيعيُّ وَلِينٌ يا فتَى واللينُ أضعف المدود قد أتى

المد المتصل

قال الناظم :

٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

الشرح

هو المد الواجب وأجمع القراء على زيادته عن الطبيعي وهو المد الذي أتى فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة .

وسمي متصلا : لاتصال شرط المد بسببه في كلمة واحدة .

وحكمه : واجب كما سبق .

ومقداره : التوسط = ٤ حركات ،و فوق التوسط = ٥ حركات ، والمد = ٦ حركات وقفا.

ومثاله " جاء – السوء – تفيء "

المد المنفصل

قال الناظم :

٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِل

الشرح

هو المد الذي انفصل فيه شرطه عن سببه في كلمتين وسببه الهمز .

وحكمه : جائز كما سبق .

ومقداره : من طريق الشاطبية يأخذ التوسط وفوق التوسط ، ومن طرق أخرى فيه القصر أيضا

ومثاله : " يأيها ، قوا انفسكم ، الذي أنتم "

المد العارض للسكون

قال الناظم :

٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

الشرح

هو المد الذي يأتي فيه حرف يوقف عليه بالسكون وقبله حرف مد أو لين .

وسمي عارضا للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل .

وحكمه : الجواز لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض للسكون وجواز توسطه وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلا وجواز مده ست حركات في كل أقسامه

.

ينقسم إلى ستة أقسام :

١. المد العارض للسكون المطلق نحو " تعلمون ، قال ، نستعين " .
٢. اللين العارض للسكون نحو " خوف ، بيت " .
٣. المتصل العارض للسكون نحو " جاء ، برئ ، سوء " .
٤. البدل العارض للسكون نحو " مآب " .
٥. المد العارض للسكون وهاء تأنيث نحو " الصلاة " .
٦. المد العارض للسكون وهاء ضمير نحو " عقلوه " .

وهناك تقسيم آخر ليس هذا مكانه ولعلي أشرحه في مقام آخر .

المد البدل

قال الناظم :

٤٦) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

الشرح

هو الذي يأتي فيه حرف المد بعد همز مثل :

ءاتوا ، لإيلاف ، أوتوا

وحكمه :الجواز لجواز قصره لجميع القراء وتوسطه ومده عند ورش فقط .

والبدل منه ما هو ثابت في الوقف دون الوصل كالألفات المبدلة من التنوين في نحو " دعاءا ونداءا " عند الوقف عليها وهو مشبه بالبدل لأن "المد ليس مبدلا من همز "ومنه ما يثبت في الابتداء فقط دون الوصل نحو " إيتوني " .

وسمي "المد البدل " بهذا الاسم لأنه مبدل من همز إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى للتخفيف .

المد اللازم

قال الناظم :

٤٧) وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

الشرح

هو المد الذي يأتي فيه سكون أصلي بعد حرف المد أو اللين في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، أو حرف هجاؤه ثلاثة أحرف قد يكون ساكنا أو مدغما ولا يكون بعد إلا في " ع " من فاتحة " مريم والشورى " ، وسمي لازما للزوم مده حالة واحدة لجميع القراء وهي الإشباع بمقدار ست حركات وللزوم سببه له وصلا ووقفا .

أقسام المد اللازم

وفيما يلي بيان لأقسام المد اللازم بالتفصيل :

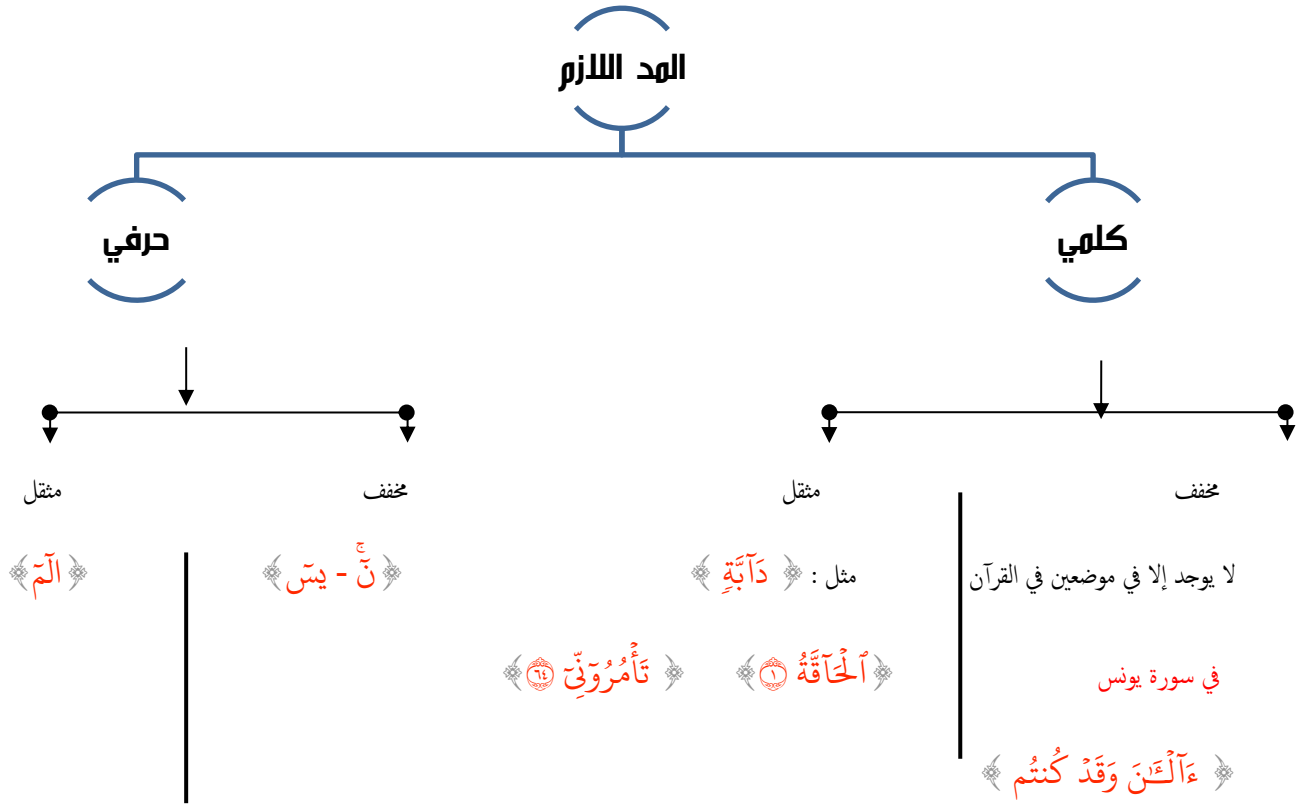

قال الناظم :

٤٨) أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩) كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١) أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

الشرح

ومعناه : أن المد اللازم أقسامه أربعه فهو ينقسم إلى "كلمي وحرفي " وكل واحد منها ينقسم إلى مخفف ومثقل فهذا يكون لدينا أربعة وهذا تفصيلها : المد اللازم ينقسم إجمالا إلى قسمين كلمي وحرفي.

فالكلمي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة نحو (الصاخة) .

والحرفي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف نحو (ق والقرآن المجيد) ، ومعناه أي إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، والوسط منها حرف مد، فهو لازم حرفي نحو (ص. ق. ن).

قال الناظم :

٥٢) كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

الشرح

ومعناه : أن كلا المدين الكلمي والحرفي يسمى مثقلا إذا أدغم " أي جاء حرف مشدد " في الذي بعده ويسمى مخففا إذا لم يدغم .

سمي المد اللازم الكلمي بذلك لوقوع السكون بعد حرف المد في كلمة ، وفي "المخفف" لخفة النطق به نظرا إلى خلو سكونه الأصلي من التشديد .

و" المثقل " لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه مشددا مما يدل على أنه مكون من حرفين في الأصل أدغم أولهما في الثاني .

هناك نوع من أنواع المد اللازم هو " الحرفي الشبيه بالمثقل "

وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد او اللين في حرف تقتضي الأحكام إخفاءه فيما بعده عند وصله به .

ولا يوجد منه في القرآن إلا أربعة مواضع هي :

موضعان بعد اللين : هما " ع " بأول مريم وأول الشورى .

موضعان بعد المد : هما " س " باول النمل وأول الشورى .

وسمي شبيه بالمثقل لوجود بعض الثقل في النطق به نظرا إلى إخفائه فيما بعده مما اقتضى غنته بعد مده الطويل وهو إحدى أثري الإدغام دون تشديده وهو الأثر الثاني للإدغام .

قال الناظم :

٥٣) وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

٥٥) وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦) وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الشرح

وتنقسم هذه الحروف إلى أربعة أقسام :

١. حروف هجاؤها مكون من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وتمد مدا لازما " ٦ حركات " وهذه الأحرف هي "كم عسل نقص " عدا حرف العين
٢. حرف هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف العين ويجوز فيه التوسط والإشباع .
٣. حروف هجاؤها من حرفين ثانيها حرف مد وهي حروف " حي طهر "وتمد مدا طبيعيا .
٤. حرف لا يمد وهو الألف لأنه مكون من ثلاثة أحرف ليس وسطه حرف مد .

وتنقسم أوائل السور إلى خمسة أقسام :

١. ثلاث سور تبدأ بحرف واحد : ق ، ص ، ن .
٢. تسع سور تبدأ بحرفين وهي : طه ، يس ، طس " النمل "
حم " غافر ، فصلت ، الزخرف ،الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ".

٣. ثلاثة عشرة سورة تبدأ بثلاثة أحرف :
ألم " البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة ".

ألر " يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر ".

طسم " الشعراء ، القصص ".

٤. سورتان تبدآن بأربعة أحرف : " الأعراف { ألمص } ، الرعد { ألمر }.
٥. سورتان تبدآن بخمسة أحرف " مريم { كهيعص } ،الشورى { حم عسق }
#وهذه الأحرف الثمانية كلها " كم عسل نقص " تمد مدا مشبعا قدره ست حركات، من غير خلاف، لأنه لا يجوز قصر اللازم، إلا (عين) من فاتحتي (مريم والشورى) ففيها وجهان عند جميع القراء من غير خلاف أيضا.

والوجهان: هما التوسط والمد. وقدر الأول أربع حركات، وقدر الثاني ست حركات، وهو المعبر عنه في كلام المصنف (بالطول)، وأهل الأداء وهم القراء هو عندهم أعرف فهو عندهم أربع حركات، ولكن الطول أفضل وهو ست حركات .

فائدة مهمة

وللمد اللازم الحرفي شروط أربعة وهي:

١ - أن يقع في حرف أحادي خطا، ثلاثي لفظا، فلو كان أحاديا خطا، ثنائيا لفظا، لكان طبيعيا لازما كما تقدم في المد الطبيعي.

٢ - أن يكون وسطه حرف مد ولين كاللام والميم في أول البقرة، أو اللين فقط نحو (ع) بمريم والشورى. فإن كان وسطه غير حرف مد ولين كالألف في أول البقرة لم يمد أبدا لا طبيعيا ولا لازما.

٣ - أن يكون في فواتح السور فلا يكون في وسطها. أما اللازم الكلمي فإنه يقع في فواتح السور نحو (الحاقة) وفي وسطها نحو (دابة).

٤ - أن يكون في حروف مخصوصة يجمعها «كم عسل نقص» أو «سنقص علمك».

وهذه الحروف الثمانية تقع في القرآن في أربعة وأربعين موضعا، وهي مواضع المد اللازم الحرفي.)

(٥٥، ٥٦) أي وغير الحرف المدي الثلاثي من كل حرف هجائه على حرفين نحو: طا. ويا - وحا (فمده مدا طبيعيا ألف) أي ألف لك من غير تكلف، وينطبق ذلك أيضا على ما كان على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد.

وأما (ألف) فهو وإن كان ثلاثيا إلا أنه لا يمد أصلا، لا طبيعيا ولا فرعيا لأن وسطه وهو اللام ليس حرف مد، وقد استثنى المصنف من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقا لأن وسطه متحرك، وغير الثلاثي مذكور أيضا في فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها لفظ (حي طاهر)، فالحاء من حم، والياء من يس والطاء من طه والراء من الر، ولا شيء في الألف، لا أصليا ولا فرعيا.)

(٥٧) والمقصود بهذا البيت: أي يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ (صله سحيرا من قطعك).

وقوله: (الأربع عشر) بإدغام العين، وقوله: (من قطعك) بإسكان العين للضرورة، وقوله (ذا): أي هذا المثال اشتهر عند القراء.

ولفظ (الأربع عشر) في كلام المصنف يقرأ بسكون عين (الأربع) وسكون راء (عشر) وكذلك العين من (قطع) تقرأ بسكونها. والراء من (اشتهر) تقرأ بالسكون للضرورة.

الخاتمة

قال الناظم :

٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

الشرح

وتم: أي كمل واكتمل هذا النظم مصحوبا بحمد الله عز وجل ، وهذا التمام نعمة من نعم الله تعالى، وهذه النعمة من فضل الله العزيز فهوسبحانه له الفضل والثناء الحسن ، وقوله (بلا تناهي) أي من غير نهاية، فاللهم لك الحمد والمنة .

٥٩) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

الشرح

قوله : " أبياته ندٌ بدا " : جمع الناظم – رحمه الله تعالى – عدد أبيات متن "تحفة الأطفال " في خمسة أحرف وهي : النون ، والدال ، والباء ، والدال ، والألف ، وهي المجموعة في قوله : " ندٌ بدا " .

فالنَّدُّ : بفتح " النون "، وتشديد " الدال " ،وهو : طيبٌ مركبٌ من عود وعنبر ومسك .

وبدا : بالألف ؛ أي : ظهر ، والمعنى : ظهرت رائحة هذا الطيب المركب من العود والعنبر والمسك.

قد يقول قائل : **ما هي كيفية حساب الجمل ؛ كقول الناظم : " ند بدا " ؟.**

أقول وبالله التوفيق :اعلم – أخي القارئ الكريم – : أن الحروف الأبجدية (٢٨) حرفاًتستعمل في حساب الجمل ؛ فكل حرف من هذه الحروف له عدد معين ؛ أي : يقابله عدد .

والحروف الأبجدية هي :

[أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ] ، هذه الحروف تحسب بهذه الطريقة عند العلماء المشارقة ، وهو المتبع في حساب الجمل وغيره .

الحروف الأبجدية عند المشارقة تقسّم إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : تسعة أحرف للآحاد .

المجموعة الثانية : تسعة أحرف للعشرات .

المجموعة الثالثة : تسعة أحرف للمئات .

يتبقى عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو : " الغين " وهو للرقم " ألف".

وهو مبين في الجدول التالي :

الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

فها أنت – أخي الكريم – : أمامك الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من أعداد ، فتعال لنحسب قول الناظم " ندّ بدا " :

[ن = ٥٠ ، د = ٤ ، ب = ٢ ، د = ٤ ، أ = ١] = (٦١ بيتاً)، هو عدد أبيات متن " تحفة الأطفال " .

أما عن تاريخ تأليف هذه المنظومة فقال الناظم – رحمه الله - : تاريخه " بشرى لمن يتقنها " ، وفي نسخة أخرى : تاريخها " بشرى لمن يتقنها " ، فتاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم : " بشرى لمن يتقنها " :

[ب = ٢ ، ش = ٣٠٠ ، ر = ٢٠٠ ، ي = ١٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، ي = ١٠ ، ت = ٤٠٠ ، ق = ١٠٠ ، ن = ٥٠ ، هـ = ٥ ، أ = ١] ، إذا جمعت ذلك كله = ١١٩٨ هـ ، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة ، وهكذا إذا أردت أن تحسب أي شيء – أخي الكريم – : فاعرف جيداً هذه الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من عدد ؛ فدرِبْ نفسك على ذلك .

قال الناظم :

٦٠) ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١) وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

الشرح

وبعد أن وصلنا للختام فلابد من الصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد - صلّى الله عليه وسلم - وهذا ثناء جميل على الرسول بما هو أهل له وهو (أحمد) الّذي بشر به سيدنا عيسى في سورة الصف الآية (٦) قال تعالى: وَإِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ [الصف: ٦] .

والصلاة والسلام على الآل والصحب وكل تابع، وكل قارئ وكل سامع .

أسئلة وأجوبة على متن تُحْفَةِ الأَطْفَالِ

لِلْعلامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الجَمْزوري

*** مقدمة متن تحفة الأطفال ***

س ١ : ما اسم مصنف المتن؟

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

س ٢ : لمن أعد هذا النظم ؟ وما موضوعه ؟

(وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

س ٣ : ما اسم هذا النظم ؟ وماذا يرجو به صاحبه؟

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَوَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

*** أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ***

س ١ : ما عدد أحكام النون الساكنة ؟

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

س٢: ما أول حكم للنون الساكنة ؟ وما حروف الإظهار؟

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

س٣: ما دليل الإدغام ؟ وما حروفه؟

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

س٤: ما أقسام الإدغام ؟

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

س٥ : متى يستثنى الإدغام ؟

إلاَّ إذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْ غَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

س ٦: ما النوع الثاني للإدغام ؟ وما حروفه؟

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

س ٧: ما دليل الإقلاب ؟ وما حروفه؟

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

س ٨: ما دليل الإخفاء الحقيقي؟

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

س ٩: ما عدد حروف الإخفاء الحقيقي ؟ وما هي حروفه؟

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

* أَحْكَـامُ النُّونِ وَالمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ *

س ١ : ما الحروف التي تغن ؟ وبم يسمى كل حرف منها ؟

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

*** أَحْكَـامُ المِيمِ السَّـاكِنَةِ ***

س ١ : ما الحروف التي تأتي قبل الميم الساكنة؟

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

س ٢: كم حكمًا للميم الساكنة ؟ وما هي؟

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

س ٣: ما أول حكم للميم الساكنة؟ وبم يسمى؟

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

س٤: ما دليل الإدغام المثلين؟ وبم يسمى؟

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَافَتَى

س٥: ما الحكم الثالث؟ وما الذي ينبغي الحذر منه؟

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

*** حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ ***

س١: كم حالة للام (ال) ؟ وما الحكم الأول؟

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

س٢: متى تظهر لام (ال) ؟

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

س٣: ما الحكم الثاني للام (ال) وما حروفه؟

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

س٤: بم تسمي اللام المظهرة، والمدغمة؟

وَاللامَ الاولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللامَ الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

س٥: متى تظهر لام الفعل ؟

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

*** فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ***

س١ : عرف إدغام المتماثلين ؟

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

س٢ : عرف إدغام المتقاربين ؟

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ .....

س٣ : عرف إدغام المتجانسين ؟

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ .....

س٤ : ما الإدغام الصغير؟

..... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

س٥ : ما الإدغام الكبير؟

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

*** أَقْسَامُ الْمَدِّ ***

س١ : ما أقسام المد؟

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوْ

س٢ : ما المد الطبيعي ؟

مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَّهُ عَلَى سَبَبْ وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَىُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍأَوْ سُكُونْ جا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

س٣ : علام يتوقف المد الفرعي ؟

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

س٤: ما حروف المد ؟

حُـرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

س٥: ما شروط المد الطبيعي ؟

وَالْكَسْرُقَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

س٦: عرف مد اللين ؟

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍ أُعْلِنَا

*** أَحكَامُ المَـــدِّ ***

س١: ما أحكام المد ؟

لِلْمَدِ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومُ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

س٢: متى يكون المد واجبًا؟

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

س٣: متى يكون المد جائزًا؟

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

س٤: عرف المد العارض، وما حكمه ؟

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

س٥: عرف مد البدل ؟

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

س٦: ما المد اللازم؟

وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

❊❊❊❊ أقسَـــامُ المَـدِّ اللازِمِ ❊❊❊❊

س١: ما أقسام المد؟

أقْسَـامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَه

س٢: ما دليل المد المخفف، والمثقل؟

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ

س٣: ما المد الكلمي؟

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

س٤: ما المد الحرفي؟

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْـطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

س٥: متى يكون المد اللازم مثقل أو مخفف؟

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَـا مُخَفَّفٌ كُـلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

س٦: ما عدد حروف المد الحرفي؟

وَاللازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَـانٍ انْحَصَرْ

س٧: ما حروف المد الحرفي؟ وما حكم العين؟

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

س٨: ما حكم الألف (الم)، وما حروف المد الطبيعي؟

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّا أُلِـفْ

وَذَاكَ أَيْضًـا فِي فَوَاتِحِ السُّـوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِـرٍقَدِ انْحَصَرْ

س٩: ما الحروف المقطعة في أوائل السور؟

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَـرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

**** الخاتمة ****

س١٠: ما عدد أبيات التحفة؟ وما تاريخها؟

وَتمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

*** تَمَتْ تُحْفَةُ الأَطْفَالِ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْجَلالِ ***

بسم الله الرحمن الرحيم

متن تُحْفَةِ الأَطْفَالِ للْعلامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الجَمْزوري		
المقدمة		
١	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢	الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ
٤	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا المِيهِي ذِي الْكَمَالِ
٥	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
أحكام النون الساكنة والتنوين		
٦	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩	والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١	إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغِمْ	كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا
١٢	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣	وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
أحكام النون والميم المشددتين		
١٧	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة		
١٨	وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِـذِي الْـحِجَـا
١٩	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِـمَـنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَـقَـطْ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِـنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّـهِ الشَّفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ
٢١	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَـى	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
٢٢	وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
٢٣	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ
حكم لام أل ولا الفعل		
٢٤	لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥	قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِن اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
٢٦	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِـي أَرْبَـعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَـعِ
٢٧	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
٢٨	وَالَّلامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ	وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩	وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين		
٣٠	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُـمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
أقسام المد		
٣٥	وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ	وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُـو
٣٦	مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ	وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧	بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
٣٩	حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١	وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا
	أحكام المد	
٤٢	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ
٤٤	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا
	أقسام المد اللازم	
٤٨	أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩	كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١	أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢	كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣	وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ
٥٥	وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
٥٧	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الخاتمة		
٥٨	وَتَـمَّ ذَا النَّـظْـمُ بِحَـمْـدِ الـلَّـهِ	عَلَى تَـمَـامِـهِ بِـلاَ تَـنَـاهِـي
٥٩	أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي النُّـهَـى	تَارِيخُهَـابُشْـرَى لِمَـنْ يُـتْقِـنُـهَـا
٦٠	ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالـسَّـلاَمُ أَبَـدَا	عَلَى خِـتَـامِ الأَنْبِـيَـاءِ أَحْـمَـدَا
٦١	وَالآلِ وَالصَّحْـبِ وَكُـلِّ تَـابِـعِ	وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَـامِـعِ

خاتمة الكتاب

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح متن تحفة الأطفال كاملا نسأل الله تعالى الإخلاص والقبول وأسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل وأتمثل قول الإمام الجمزوري في قوله :

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

وأسأله سبحانه أن ينفع به طلاب القرآن خاصة والمسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وأرجو من كل من وجد خللاً أو خطأً أن ينبهنا عليه حتى نستدركه بإذن الله ، وأرجو كذلك الدعاء لي بظهر الغيب ولوالدي وأهلي ومشايخي .

وأخيرا أتوجه بالشكر والعرفان لمشايخي وأساتذتي الذين علموني ولم يبخلوا علي بعلم أو نصيحة أو توجيه منهم من قرأت عليه ختمات ومنهم من قرأت عليه المتون والتجويد وأخص بالذكر منهم :

١. فضيلة الشيخ العالم الكبير أحمد عبد الرحيم عبد الرحمن " رحمه الله "
٢. فضيلة الشيخ العلامة عبد الفتاح مدكور بيومي " حفظه الله "
٣. فضيلة الشيخ العلامة عبد الباسط هاشم محمد " حفظه الله "
٤. فضيلة الشيخ العلامة الدكتور علي توفيق النحاس " حفظه الله "
٥. فضيلة الشيخ العلامة رفعت البسطويسي " حفظه الله "
٦. فضيلة الشيخ الدكتور صفوت سالم " حفظه الله "
٧. فضيلة الشيخة تناظر بنت محمد النجولي " حفظها الله "
٨. فضيلة الشيخ الدكتور سعيد صالح زعيمة " حفظه الله "
٩. فضيلة الشيخ الدكتور طارق عبد الحكيم عبد الستار " حفظه الله "
١٠. فضيلة الشيخ حسن مصطفى الوراقي " حفظه الله "
١١. فضيلة الشيخ عدنان العرضي " حفظه الله "
١٢. فضيلة الشيخ عماد عزام " حفظه الله "
١٣. فضيلة الشيخ عبد الرزاق البكري " حفظه الله "
١٤. فضيلة الشيخ محمد المنشد " حفظه الله "
١٥. فضيلة الشيخ الدكتور نجم الدين زكريا عبد السلام " حفظه الله "
١٦. فضيلة الشيخ ربيع عبد الوهاب الصفطي " حفظه الله "
١٧. فضيلة الشيخ أيمن صلاح شبايك " حفظه الله "

١٨. فضيلة الشيخ علي عبد المنعم صالح " حفظه الله "

١٩. فضيلة الشيخ أحمد محمود إبراهيم " حفظه الله "

٢٠. فضيلة الشيخ سيد مختار أبو شادي " حفظه الله

وما توفيقي إلا بالله عليه توكل وإليه أنيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه

Alsharkawi50@yahoo.com